



القَاظِرَةُ

وَقَاظِرَةٌ تَرْمِي أَلْفَضَا بِدُخَانِهَا
وَتَمَلَأُ صَدْرَ الْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُغْبَا
تَمَشَّتْ بِنَالِيَا تَجْرُ وَرَاءَهَا
قِطَارًا كَصَفِّ الدُّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبَا
فَطُورًا كَعَصْفِ الرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً
وَطُورًا رُخَاءً كَالنَّسِيمِ إِذَا هَبَا
يَمُرُّ بِهَا الْعَالِي فَتَعْلُو تَسْلُقَا
وَيَعْتَرِضُ الْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَتُبَا
وَتَخْتَرِقُ الطُّورَ الْأَشْمُ إِذَا انْبَرَى
وَقَدْ وَجَدَتْ مِنْ تَحْتِ قِمَّتِهِ نَقْبَا
يَرْنُ بِجَوْفِ الطُّورِ صَوْتُ دَوِيئِهَا،
إِذَا وَلَجَتْ، فِي جَوْفِ النَّفْقِ الرَّحْبَا
تَسَاوَى لَدَيْهَا السَّهْلُ وَالصَّعْبُ فِي السَّرَى
فَمَا اسْتَسَهَلَتْ سَهْلًا وَلَا اسْتَصَعَبَتْ صَعْبَا.